

الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف

[274] فيهما غير الصدق وهما اخص بنبيهم " ص " وأعرف بأسرارهم وأخبارهم، ولا سيما ان البخاري ومسلما ذكرا في صحيحهما ان هذا القول جرى من عمر للعباس وعلي عليه السلام بمحضر مالك بن أوس وعثمان وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد، وما عرفنا أن أحدا ذكر عن العباس وعلي عليه السلام أنهما اعتذرا الى عمر من هذا القول ولا نقل من أحد من هؤلاء الجماعة الذين سمعوا من عمر انهم اعتذروا لعلي والعباس من هذا الاعتقاد في أبي بكر وعمر، وهذا من عجيب ما اعترف بصحته رجال أربعة المذاهب وقبحوا به ذكر خليفتيهم وشهدوا عليهما بالمطاعن والمعائب. ومن طريف الامور أن يدعى أحد من الاربعة المذاهب ان قد كان بين علي عليه السلام والعباس منازعة في ميراث نبيهم. وأول ما يقال في ذلك: انه لا يجوز تصديق رجال الاربعة المذاهب في الطعن على بنى هاشم ولا في ما يقتضى نقضا ولا تفريقا بينهم، لان الاربعة المذاهب فارقوا التمسك باهل البيت الذين رووا في صاحبهم ان رسولهم محمدا " ص " أمرهم بالتمسك بهم وتظاهروا بالبعد عنهم، فلا يقبل العقل والنقل شهادة العدو المتهم على من يعاديه ظلما ويميل عليه تعديا. وأما ثانيا فان العلماء بالتواريخ وغيرهم رووا ان العباس وسائر بنى هاشم كانوا مع علي عليه السلام بعد وفاة نبيهم " ص " كنفس واحدة وقد تقدم ذكر بعض ذلك من صاحبهم عند ذكر تأخرهم مع علي عليه السلام عن بيعة أبي بكر وعند ذكر اجتماعهم لما أراد أبو بكر وعمر تحريق علي والعباس بالنار. وروى جماعة العلماء أن العباس سال عليا عليه السلام أن يمد يده لبياعه بالخلافة عقيب وفاة نبيهم، فاعتذر إليه بقله الناصر لهما وخوف ارتداد كثير من المسلمين، وطمع الكفار في الاسلام وان □ أمره بالصبر كما جرت عليه
